

الاشتقاق ودلالاته في مؤلفات السادة الحنابلة

د. إدريس بن خويا

جامعة أدرار - الجزائر

يعدّ الاشتقاق من الظواهر التي تسهم في نمو اللغة، فهو من أهم الوسائل لتوليد الألفاظ والصيغ، مما دعا بعلماء اللغة القدامى إلى البحث فيه منذ بداية غوصهم في مضامين اللغة، لإدراك ما اعتري ألفاظها من تطورات وتبدلات وتغيّرات.

وإذا أردنا معرفة معناه، من حيث المفهوم اللغوي، نجد ابن منظور يقول: «اشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه. ويقال: شَقَّقَ الكلام: إذا أخرجه أَحْسَنَ مَخْرَجٍ.. واشتَقَّ الخصمان وتَشَاقَّ: تلاحا وأخذا في الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد، وهو الاشتقاق»^١.

وأما من حيث المفهوم الاصطلاحي، فنجد ابن فارس يقول: «أجمع أهل اللغة - إلا من شذ منهم - أنّ للغة العرب قياساً، وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض، وأنّ اسم الجنّ مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان - أبداً - على الستر، تقول العرب للدّرع: جُنَّة، وأجنّة الليل، وهذا جنين؛ أي: هو في بطن أمّه أو مقبور؛ فهذا يدلّ على أنّ العرب كانت تستسيغه في الاستعمال، وأن اشتقاقها لبعض الألفاظ من بعض يسهم في الكشف عن مادتها الأصلية.

ومن جهة أخرى، نجد أنّ العلماء القدامى يضيفون مفهوماً آخر للاشتقاق، باعتبار أنّه «أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل

بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِرٍ³.

وأما مفهومه عند ابن القيم، فنجد أنه قد وضع له تعريفاً دقيقاً لا يخرج عما قاله السابقون، حيث يقول: «وهو أن يجيء باللفاظ؛ يجمعها أصل واحد في اللغة»⁴.

إنّ هذا المفهوم الأخير، نجد له صدى عند الدارسين المحدثين، الذين لم يخرج أغلبهم عما قاله القدامى، ومنهم: مازن المبارك، الذي تحدّث حول أهمية الاشتقاق في الكشف عن المعنى بقوله: «وقد تُفرد بعض الألفاظ من سائر مفردات المادة، فتسير مسرعة؛ تبدّل معنى بعد معنى، حتى يُخيّل للناظر أن لا صلة بينها وبين سائر المفردات، وأن لا نسب يجمعها.. ولذلك، كان الاشتقاق كاشفاً عن الأصل القديم، دالاً على الصلة والنسب، وكان الاشتراك في المادة دليلاً على وحدة الأصل، ولو تفرقت المعاني، واختلفت الأشكال»⁵. وبعد ما أكّد على أهمية الاشتقاق في اللغة، نجده يخلص في الأخير إلى تحديد المفهوم الدقيق له قائلاً: «هو توليد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يُفترض أن بينها أصلاً واحداً ترجع إليه، وتتولّد منه، فهو في الألفاظ أشبه بالرابطة النسبية بين الناس»⁶.

ونجد هذا المفهوم - أيضاً - عند صبحي الصالح، الذي أقر بأن دراسة «الاشتقاق في ظلال دلالاته الوضعية على أنه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع إلى أصل واحد يحدّد مادتها، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحى بمعناها الخاص الجديد»⁷.

إنّ ما يتبيّن لنا من خلال الأقوال السابقة، أنّ الاشتقاق يكون نتيجة أخذ لفظ من لفظ آخر، مع الرجوع - دائماً - إلى المادة الأصلية المشتق منها، دون أن ننسى أنّ كلّ اشتقاق جديد للمعنى الأصلي إلاّ وينتج عنه معنى آخر.

إنّ توليد الألفاظ والصيغ، ضمن عامل الاشتقاق، ينتج عنه دلالات عديدة، تتجسّد في أنواع الاشتقاق المعروفة عند الدّارسين بمختلف أنواعهم، وإنّ اختلفت الاصطلاحات، وهذه الأنواع هي ما يسمى بالاشتقاق الأصغر، والكبير، والأكبر، وهو ما سنقف عنده من خلال ما جاد به ابن القيم في هذا الجانب.

الاشتقاق الأصغر:

يعتبر الاشتقاق الأصغر أو الصغير أكثر أنواع الاشتقاق وجوداً في العربية؛ فهو المحتج به لدى علماء اللغة، حيث يقول السيوطي في هذا النوع: « وطريقُ معرفته: تقليبُ تصارييف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً؛ كـ "ضرب"، فإنّه دالٌّ على مُطلق الضرب فقط، أمّا ضارب، ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلّها أكثر دلالة وأكثر حروفاً، وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلّها مشتركة في "ض. ر. ب"، وفي هيئة تركيبها»؛ وهذا ما يوحي بأن الصيغة الثلاثية في "ضرب"، وتصارييفها المختلفة؛ الناتجة عنها، لا بدّ من أن تشترك في المعنى العام، الذي وُضعت له تلك الصيغة، حتى وإن تخلّلتها أو لحقتها أو سبقتها بعض الحروف أو الأصوات، وهو ما عبّر عنه علي عبد الواحد وافي، حين حديثه عن الاشتقاق العام، الذي هو نفسه الاشتقاق الأصغر، بقوله: «يرتبط كلّ أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، فيتحقّق هذا المعنى في كلّ كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه»⁹.

وإذا أردنا استقراء الاشتقاق عند ابن القيم، وجدناه قد أطال الحديث فيه؛ فهو لا يكاد يذكر قضية لغوية من نص قرآني إلّا ويقف عندها، من أجل أن يبيّن اشتقاقها وتصريفها، بالإضافة إلى إبراز المادة الأصلية لها.

ويدرس ابن القيم ضمن هذا النوع الحديث أصل الاشتقاق الدائر بين البصريين والكوفيين، حيث يقول الأنباري (ت. 577هـ) في هذا الشأن: «ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل، وفرع عليه، نحو: "ضرب ضرباً، وقام قياماً". وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر، وفرع عليه»¹⁰ وإن كان هذا هو مذهب الكوفيين والبصريين فإننا نجد ابن القيم ينتصر لرأي البصريين، حيث يقول: «وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلاً وفرعاً، ليس معناه: أن أحدهما تولّد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزياداً»¹¹، فإن انتصر ابن القيم لرأي البصريين من حيث إنّ المصادر هي الأصل، فإننا - أيضاً - ننتصر لرأي البصريين آخذين - بذلك - رأي الأنباري الذي قال: «والصحيح: ما ذهب إليه البصريون»¹² بعدما ناقش آراء كلٍّ من البصريين والكوفيين، وإن كانت هناك مصادر مستعملة ومتداولة، فهذا ما يدل على أن العرب لم تستعمل لها أفعالاً، وبالتالي بقيت على شاكلتها الأصلية.

ونماذج هذا النوع من الاشتقاق، عند ابن القيم، كثيرة جداً؛ ومنها: اشتقاق لفظ الجلالة "الله"؛ حيث اعتبر أنه مشتق، عكس ما ذهب إليه السهيلي، وشيخه أبو بكر بن العربي (ت. 543هـ)¹³، وحجتهم في ذلك «أن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له، فيستحيل الاشتقاق»¹⁴.

وبعد ما تعرض ابن القيم لآراء كثيرة في أصل اشتقاق "الله"؛ هل هو من "التأله"، أو من "الوله"، أو من "لاه" إذا احتجب؟. فيرى أن هذا الخلاف؛ إنما هو في وجه دلالة اللفظ على ذات المعنى، مع اتفاقهم على أن المعنى واحد، وأنهم لا يختلفون في أنّ هذا الاسم يراد به هذا المسمى، وهو أظهر عندهم، وأعرف، وأشهر من كل اسم وضع لكلّ مسمّى، وإن كان الناس متنازعين في اشتقاقه، فليس ذلك بنزاع في معناه¹⁵؛ أي: إنّه، إذا اختلفت الاشتقاقات، فالمعنى واحد لها، وبالتالي، فهو يرى أنّ أصل لفظ الجلالة "الله"

هو مشتق من "الإله"، مؤيداً في ذلك رأي سيوييه، وأصحابه من البصريين بقوله: «كان القول الصحيح أنّ "الله" أصله "الإله"، كما هو قول سيوييه وجمهور أصحابه، إلّا من شذ منهم، وأن اسم الله تبارك تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى، والصفات العلى»¹⁶.

ثم إنّنا نجد يبيّن السبب في اعتبار أنّه مشتق، والذين قالوا به أيضاً قائلاً: «وإنما أرادوا أنّه دال على صفة له تعالى؛ وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى؛ كالعليم والقدير، والغفور والرحيم، والسميع والبصير؛ فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرهما بلا ريب، وهي قديمة، والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء، فهو جواب القائلين باشتقاق اسم الله»¹⁷، وأنّ الخلاف الدائر حول النحاة، بين المصدر والفعل، من حيث: أيّهما مشتق من الآخر، نجد ابن القيم، هذه المرة، يؤكد على التكامل بينهما، وأن كلّ واحد منهما هو متضمن، في الآخر، بقوله: «وتسمية النحاة للمصدر، والمشتق منه أصلاً وفرعاً، ليس معناه: أنّ أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أنّ أحدهما يتضمن الآخر، وزيادة»¹⁸، شارحاً قول سيوييه، الذي نصّه: «وأما الفعل، فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء»¹⁹، بعد ما أشار ابن القيم إلى نوع آخر جديد من الاشتقاق سمّاه بـ "الاشتقاق التلازمي" أو ما يسمى بـ "المعنى التلازمي"، في قوله: «هو بهذا الاعتبار لأن العرب تكلموا بالأسماء أولاً، ثم اشتقوا منها الأفعال؛ فإن التخاطب بالأفعال ضروري كالتخاطب بالأسماء، لا فرق بينهما، فلاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادي، وإنما هو اشتقاق تلازم، سمي المتضمن - بالكسر - مشتقاً، والمتضمن - بالفتح - مشتقاً منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله تعالى بهذا المعنى»²⁰؛ أي: إنّ هذا النوع يندرج ضمن ما سمّاه بالاشتقاق التلازمي، لا المادي المعروف عند النحاة من قبل، وتالياً، فإنّ التلازمي أو التلازمي - Collocational meaning، هو ناتج عن التلازم الحاصل بين المعنيين؛ وهو ما

عبر عنه الإنجليزي فيرث (J.R.Firth) بقوله: «أي: إنّ المفردة؛ أي: الكلمة، تعرف بما يصاحبها أو يلازمها من مفردات»²¹. وكما يجوز لنا التخاطب بالأسماء، يجوز لنا التخاطب بالأفعال، ولا فرق بين هذين النوعين من التخاطب، حسب ابن القيم دائماً. ولكن، من خلال ما جاء به ابن القيم، في الدفاع عن رأيه، فإننا نتجه إلى الرأي القائل بعدم اشتقاق لفظ الجلالة "الله"، وهذا ما يبدو لنا عند إطلاعنا على كتب التفسير، ومعرفتنا أن مدلول لفظ "الله" يختلف عن مدلول لفظ "إله"؛ باعتبار أن ابن القيم اتجه إلى التخريج الصرفي للفظ "الله"، وأن أصلها "الإله"؛ «فأدخلت الألف واللام عليها للتعظيم، فصار "الإلاه"، فحذفت الهمزة استتقلاً لكثرة جريانها على الألسنة، فاجتمع لامان، فأدغمت الأولى فقالوا "الله"»²².

ومن هنا، فإننا نضم رأينا إلى رأي فخر الدين الرازي، الذي يرى أن هذا اللفظ غير مشتق، وأنه اسم علم لله - تعالى -، وهذا من خلال الأدلة الدامغة التي قدمها، نختار من بينها «أن كلمة الشهادة، وهي التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإسلام، لم يحصل فيها إلّا هذا الاسم، فلو أن الكافر قال: أشهد أن لا إله إلّا الرحمن أو إلّا الرحيم، أو إلّا الملك، أو إلّا القدوس، لم يخرج من الكفر، ويدخل في الإسلام، وذلك يدلّ على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة»²³، ومنه - إذاً - أن اسم "الله" غير مشتق، حسب رأي الرازي، وهو الرأي الذي نأخذ به.

ومن نماذج هذا النوع من الاشتقاق - أيضاً - تناول ابن القيم مسألة اشتقاق اسم "النبي" محمد (ص)، حيث يقول: «وهو اسم منقول من الحمد، وهو في الأصل اسم مفعول من الحمد، وهو يتضمن الثناء على المحمود، ومحبه وإجلاله وتعظيمه، هذا هو حقيقة الحمد.. ويقال: حمّد فهو محمد.. وكذلك أسماء النبي (ص): "محمد، وأحمد،

والماحي"، وفي حديث جبير بن مطعم عن النبي (ص) أنه قال: **إِنَّ لِي أَسْمَاءَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي، الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ**²⁴»

وعند ذكر ابن القيم لاشتقاق اسم النبي (ص)، نجده بذلك يؤكد على أن تلك الصفات أو الأسماء جاءت لتدلّ على دلالات، وعلى ما أخصه المولى (تعالى) من فضل على عباده، وأنها، إذا كانت أعلاماً فقط، لما دلت على المدح المخصوص والمقصود؛ حيث يقول: «فذكر رسول الله (ص) هذه الأسماء، مبيّناً ما خصّه الله تعالى به من الفضل، وأشار إلى معانيها، وإلاّ، فلو كانت أعلاماً محضة لا معنى لها؛ لم تدل على مدح، ولهذا قال حسان (ض):

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ # فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ²⁵؛ وهو ما يتبيّن أن الاشتقاق العديدة، التي أفردا اسم النبي (ص)، والأعلام التي جاءت على شاكلتها، إنما جاءت لتدل على المدح الذي خصّه به المولى (تعالى).

ونجد من هذا النوع - أيضاً - اشتقاق "الحب"، التي ذكر لها ابن القيم خمسين اسماً، مجيباً في ذلك عن كثرة الأسماء للمسمى الواحد، حيث يقول: « ولما كان الفهم لهذا المسمى أشدّ، وهو بقلوبهم أعلق، كانت أسماؤه لديهم أكثر، وهذا عادتهم في كل ما اشتد الفهم له، أو كثر حُطُورُهُ على قلوبهم تعظيماً له، أو اهتماماً به، أو محبة له»²⁶.

ونجد من ألفاظ "الحب" التي ذكرها ابن القيم لفظة "المحبة" التي تتفرع بدورها إلى أصول اشتقاقية، وهي كثيرة جداً. وأما نجد في كل أصل اشتقاقي معنى جديد للكلمة ليس موجوداً في سائرهما، ومنه تصبح الكلمة الواحدة حاملة لدلالات عديدة؛ حيث يقال: إنّ "المحبة" مشتقة من "حب" الأسنان؛ وهو الصفاء الناتج عن بياض الأسنان ونضارتها. وقيل هي مأخوذة من "الحَبَاب"؛ وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد، وأنه على ذلك فإنها غلبت القلب وثورائه عند الاحتياج إلى لقاء المحبوب. وقيل - أيضاً - من

"أحبّ" البعير، إذا برك، فلم يُقْم؛ باعتبار أنها مشتقة من الزوم والثبات، حيث يقول الشاعر:

حُلْتُ عَلَيْهِ بِالْفُلَاةِ ضَرْبًا # ضَرَبَ بَعِيرِ السَّوِّءِ إِذَا أَحَبَّ.

وقيل: هي مشتقة من "الحب"؛ وهو القرط عند قلقلته في الأذن واضطرابه، فهي إذن مأخوذة من قلق المُحب واضطرابه عند غياب حبيبه. وقيل: هي مشتقة من "الحب"، جمع حبة؛ وهو بُبَاب الشيء، وخالصة وأصله. وقيل: هي مشتقة من "الحب"، الذي هو إناء واسع يوضع فيه الشيء، فيمتلئ به؛ بحيث لا يسع غيره، وكذلك فإن قلب المحب ليس فيه سعةٌ لغير محبوبه. وقيل: أنها مشتقة من "حبة" القلب، وهي سُؤْدَاؤُهُ. ويقال: ثمرته، فسميت بذلك المحبة لوصولها إلى حبة القلب²⁷؛ ويتضح من خلال هذا الاشتقاق، التي قدمها ابن القيم للفظ "الحب"، أن العربية لغة واسعة لا مثيل لها في مثل هذا النوع من الاشتقاق، وأن ذكر ابن القيم للأصول الاشتقاقية، يوضحه من خلال المتعارف عليه عند العرب من أقوال وأشعار، وأنه لا يكتفي بذكر المعنى فقط، من خلال المعنى اللغوي أو الاصطلاحي فحسب، وإنما جعل من السياق الركيزة الأساسية في الكشف عن المعنى الحقيقي للفظ، وكلما كان التوظيف السليم للفظ في السياق، نتج عنه المعنى المقصود؛ فالألفاظ لها حياة داخل السياق.

ومن هذا النوع - أيضاً - اشتقاق "الخور"، و"العين"، من خلال قوله تعالى: [يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِخُورٍ عَيْنٍ (54)]²⁸؛ حيث يرى ابن القيم أن "الخور" هي جمع حوراء، وهي الشابة الحسناء الجميلة البيضاء، شديدة سواد العين، إلا أنه يعرض لآراء لبعض العلماء في أصل اشتقاقها، فمنهم من يرجعها إلى البياض، ومنهم من يرجعها إلى الحيرة، ولكنه يخلص في آخر المطاف إلى أن أصل "الخور" من "البياض"، بعد ما اعتمد على قول الجوهري بأمانة، حيث يقول: «وليس اللفظة

مشتقة من الحيرة، وأصل "الخور" البياض، و"التحوير" التبييض. والصحيح أن "الخور" مأخوذ من "الخور" في العين؛ وهو شدة بياضها مع قوة سوادها، فهو يتضمن الأمرين. وفي الصحاح للجوهري: "الخور": شدة بياض العين في شدة سوادها، و"امرأة حوراء": بيّنة الخور²⁹»³⁰.

ثم إننا نجد ابن القيم يرد على أبي عمرو، الذي اعتبر أن "الخور" هو من سواد العين كلها، وشبهها بأعين الظباء والبقر، وأنه قيل للنساء حور العين؛ لأنهن شبّهن بالظباء والبقر، فنجده يجيبه قائلاً: «خالف أبو عمرو أهل اللغة في اشتقاق اللفظة، ورد الخور إلى السواد، والناس، غيره، إنما ردوه إلى البياض، أو إلى بياض في سواد. و"الخور" في العين معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما، واكتساب كل واحد منهما الحسن من الآخر، ويقال: "عين حوراء": إذا اشتد بياض أبيضها وسواد أسودها. ولا تسمى المرأة حوراء حتى يكون مع حور عينها بياض لون الجسد»³¹.

وإذا كانت لفظة "الخور" في العين هي من حسن التناسب الحاصل بين البياض والسواد، فإن لفظة "العين" لها أصل اشتقاقي واحد، خلافاً للذي وجدناه في لفظة "الخور"؛ بحيث إنّ «العين: جمع "عيناء"؛ وهي العظيمة العين من النساء. ورجل أعين: إذا كان ضخّم العين. و"امرأة عيناء"، والجمع "عين"، والصحيح أنّ "العين" هن اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة»³²؛ وهذا ما يبيّن أن ابن القيم يورد أصل اللفظ عند أهل اللغة، وفي استعمالاته المختلفة، ثم يخرج برأي فاصل من أجل تبين أصل اشتقاقه ومادته.

وأما اشتقاق لفظة "الجنة" في قوله تعالى: [الَّذِي يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ]³³؛ فإن ابن القيم يرجع أصل اللفظة إلى الستر والتغطية، وكأنه أخذ برأي ابن فارس، حيث يقول: «إن الجنّ، إنما سموا جنّاً من الاجتنان؛ وهو الاستتار، فهم

مستترون عن أعين البشر، فسَمُّوا جِنَّاً لذلك من قولهم: جَنَّةُ الليل وَأَجَنَّهُ: إذا ستره، وأَجَن المِيت إذا ستره في الأرض»³⁴. ثم نجد يواصل الحديث مستشهداً بداية بقول الحطيئة:

« وَلَا تَبَكِّ مَيِّتاً بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ # علي وعباس وآل أبي بكر؛ يريد النبي (ص). ومنه الجنين لاستتاره في بطن أمه؛ قال تعالى: [وَإِذَا أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ]³⁵. ومنه المجنَّ: لاستتار المحارب به من سلاح خصمه. ومنه الجنَّة لاستتار داخلها بالأشجار. ومنه الجنَّة - بالضم - لما بقي الإنسان من السهام والسلاح. ومنه المجنون لاستتار عقله »³⁶. ومن خلال هذا التخريج، نجد أن ابن القيم يستشهد بالشعر والنص القرآني من أجل إبراز دلالة اللفظ داخل السياق لا خارجه، معتبراً أنه مهما تعددت وتنوعت تلك الاشتقاقات، إلا أنها تشترك في معنى واحد يجمعها، وهو يتمثل في دلالتها على الاختفاء والاستتار.

ومن هذا النوع - أيضاً - "الشكر"، في قوله تعالى: [وَإِذَا أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى]³⁷؛ فهو يرى أن لفظة "الشكر"، وإن تعددت اشتقاقاتها، فهي تشترك في معنى واحد؛ ألا وهو النماء والزيادة، وذلك، بعدما قدّم المفهوم اللغوي، معتمداً على قول الجوهري: «الشكر: الثناء على المحسن بما أوكله من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له، وباللام أفصح.. والشكران: خلاف الكفران. وتشكرت له: مثل شكرت له. والشكور من الدواب: ما يكفيه العلف القليل.. واشتكرت السماء: اشتد وقعها، وشكرت الشجرة - أيضاً - تشكر شكراً؛ أي: خرج منها الشكير، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها»³⁸.

وبعد عرضه للمفهوم اللغوي، نجد يبيّن المفهوم الاصطلاحي للفظ "الشكر"، ليخلص في الأخير إلى اشتراك تلك الاشتقاقات في النماء والزيادة بقوله: «فتأمل هذا

الاشتقاق، وطابق بينه وبين الشكر المأمور به، وبين الشكر، الذي هو جزاء الرب الشكور، كيف نجد في الجميع معنى الزيادة والنماء، ويقال أيضاً: دابة شكور إذا أظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف»³⁹.

ومن أمثلة هذا النوع - أيضاً - لفظة "الصبر"؛ فلقد ذهب إلى أن أصل وضعها هو المنع والحبس، وذلك بعد ما راح يبيّن لنا المعنى اللغوي لهذه اللفظة بقوله: «أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس، فالصبر حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي، والجوارح عن لطم الحدود، وشق الثياب ونحوهما، ويقال صبر يصبر صبراً، وصبر نفسه»⁴⁰؛ فهي معان دالة على المنع والحبس، ولكنه يربط لنا المعنى اللغوي لللفظة بالمعنى الاصطلاحي أو المجازي حينما تتفرّع لفظة "الصبر" إلى اشتقاقات عديدة، وبعد استشهاده بأقوال أهل اللغة في معان هذه اللفظة من الشدة والقوة والضم، يأتي في الأخير؛ ليبدلي برأيه الخاص في المعاني الناتجة عن اشتقاق "الصبر"، معتبراً في ذلك أنّها تشترك في الضم والشدة والمنع، حيث يقول: «والتحقيق أنّ في الصبر المعاني الثلاثة: المنع والشدة والضم، ويقال: صبر: إذا أتى بالصبر، وتصبر: إذا تكلفه واستدعاه، واصطبر: إذا اكتسبه وتعلمه، وصابر: إذا وقف خصمه في مقام الصبر، وصبر نفسه وغيره - بالتشديد: إذا حملها على الصبر، واسم الفاعل: صابر، وصَبَّار، وصبور، ومصابر، ومصطبر؛ فمصابر: من صابر، ومصطبر: من اصطبر، وصابر: من صبر، وأما صَبَّار وصبور: فمن أوزان المبالغة من الثلاثي؛ كضرب وضروب»⁴¹؛ فهو يبيّن لنا من خلال هذه الاشتقاقات المختلفة للصبر - وإن تعددت -، فهي تدلّ على معان مشتركة في الشدة، والمنع، والضم.

ومنه - أيضاً - اشتقاق "الصراط"، و"الحناس"؛ فاللفظة الأولى هي من «صرطت الشيء أصرطه: إذا بلعته بلعاً سهلاً، فسمي الطريق صراطاً لأنه يسترط المارة فيه»⁴²، وأما اللفظة الثانية، فهي من «خنس يخنس: إذا توارى واختفى.. وحقيقة اللفظ: اختفاء بعد

ظهور، وليس مجرد الاختفاء»⁴³؛ أي: إنّ لفظة "الخناس" راجعة إلى أصل الاختفاء، وهي من خنس، يخنس: إذا اختفى؛ ولكن ابن القيم يضيف إليها الاختفاء بعد الظهور، وكأنه ظهر ثم اختفى. وأما "الصراط" فأرجعه إلى الصراط أو البلع، ولذلك سُمي الطريق صراطاً لأنه - حسب ابن القيم - يصرط المارة فيه؛ فهو بذلك نجده يعقد المناسبة بين اللفظ واشتقاقاته المتعددة.

ومنه - أيضاً - لفظة "عرف"، التي أرجع أصلها إلى الظهور والعلو، حيث يقول، في أصل هذه المادة: «أصل وضعها: لتمييز الشيء وتعيينه حتى يظهر للذهن منفرداً عن غيره، وهذه المادة تقتضي العلو والظهور؛ كعرف الشيء لأعلاه، ومنه الأعراف، ومنه عرف الديك»⁴⁴؛ فهذا ما يبيّن أن اشتقاقاتها المتعددة تدلّ على العلو والظهور.

ومن كذلك لفظ "البر"، الذي يدلّ بأصله على المنافع والخير والكمال؛ لأنّ «وقوع كلّ اسم في اللغة على مسماه فيها، وأن اسم "البر" لا يتناول الخردل»⁴⁵، فهو، وإن اختلفت اشتقاقاته، فهي لا تخرج عن المعاني التي أشرنا إليها سابقاً، حيث يقول: «البرُّ... البرُّ.. البرّ.. برة والأبرار»⁴⁶.

ومنه - أيضاً - لفظة "الذرية"، التي تناول فيها مجموعة من الآراء حول أصل مادتها، مرجحاً - في آخر المطاف - رأي الجوهري، الذي يرى أن أصل مادتها هو من "ذراً"، وأنّ الاشتقاق والمعنى سببان كافيان في الكشف عن أصل مادتها، حيث يقول ابن القيم في هذه اللفظة: «وفيها ثلاثة أقوال: أحدها: أنّها من ذرأ الله الخلق؛ أي: نشرهم وأظهرهم، إلّا أنهم تركوا همزها استثقلاً، فأصلها "ذُرِّيَّة" بالهمز فُعَيْلَة من الدَّزء، وهذا اختيار صاحب الصحاح⁴⁷، وغيره. والثاني: أن أصلها من الدَّزء، وهو النمل الصِّغار.. والقول الثالث: إنّها من دَزَأ، يَذُرُّو: إذا فُرّق، من قوله - تعالى - [فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ]⁴⁸؛ وأصلها على هذا "ذَرِيَّة"، فَعَلِيَّة من الدَّزء، ثم قلبت الواو ياء لسبق إحداها

بالسكون. والقول الأول أصح؛ لأنَّ الاشتقاق والمعنى يشهدان له، فإنَّ أصل هذه المادة من الذرء.. فالذرية فُعْلية منه، بمعنى مفعولة؛ أي: مذروءة، ثمَّ أبدلوا همزها، فقالوا: ذرية»⁴⁹.

ومن خلال هذه النماذج، التي درسها ابن القيم، يتبيَّن أنَّ هذا النوع من الاشتقاق مدروس بشدة في مختلف مؤلفاته العديدة والمتنوعة؛ لأنَّه بذلك كثير ما نجده، عند دراسته للفظ الواحد، يحاول إرجاعها إلى المعنى اللغوي أولاً، ثمَّ البحث عن أصل اشتقاقها ثانياً؛ وهذا ما ينعت بالاشتقاق الأصغر، وذاك هو منهجه.

الاشتقاق الأوسط:

ويسمى بالاشتقاق الكبير عند كثير من العلماء والدارسين، أو يسمى بالقلب، أو القلب اللغوي⁵⁰؛ بينما سمَّاه ابن جني بالاشتقاق الأكبر، وهو: «أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه، وإنَّ تباعد شيء من ذلك عنه، رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه؛ كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد»⁵¹.

ومن الأمثلة التي ساقها ابن جني نجد مادة "ق. س. و"، التي تجتمع تقاليبها الخمسة في الدلالة على الاجتماع والقوة، كما عدَّ منها خمسة مستعملة، وهي متمثلة في: "ق س و"، "ق وس"، "و ق س"، "و س ق"، "س و ق"، والسادسة مهملة، وتمثلت في "س ق و"، حيث يقول مجيباً عن دلالة استعمالاتها: «وجمیع ذلك إلى القوّة والاجتماع. منها "القسوة"، وهي: شدّة القلب واجتماعه.. ومنها "القوس": لشدّتها، واجتماع طرفيها، ومنها "الوقس": لابتداء الجرب، وذلك لأنَّه يجمع الجلد ويُفجّله، ومنها "الوسق" للحمل: وذلك لاجتماعه وشدّته.. ومنها "السوق": وذلك لأنَّه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض»⁵².

ويمكن إجمال القول في هذا الاشتقاق هو: أن « ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب، فتدلّ كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها »⁵³.

ووسمنا هذا النوع من الاشتقاق بالأوسط بدلاً من الكبير؛ لاعتبار أنّ ابن القيم أطلق عليه هذا الاسم، وربما أنّه اقتفى أثر شيخه ابن تيمية⁵⁴ الذي سماه بهذا الاسم أيضاً، حيث يقول ابن القيم، في تحديد مفهومه: «هو عقد تقاليب الكلمة على معنى واحد»⁵⁵، أو هو «عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع»⁵⁶؛ أي: هو الرجوع بتقاليب الكلمة إلى معنى واحد، وهو ما يدل - مرة أخرى - على أن هذا النوع يسمى بالتقليب، أو التقليب اللغوي.

ومن أمثلة هذا النوع: اشتقاق لفظة "الناس"، التي اعتبرها ابن القيم آتية من "الإناس"، والشيء الذي حدث في اللفظة هو راجع إلى ما يسمى بالاشتقاق الأوسط، حيث يقول: «وأما الناس، فبينه وبين الإنس مناسبة في اللفظ والمعنى، وبينهما اشتقاق أوسط؛ وهو عقد تقاليب الكلمة إلى معنى واحد. والإنس والإنسان مشتق من الإناس؛ وهو الرؤية والإحساس، ومنه قوله: [قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا]⁵⁷؛ أي: رآها، .. فالإنسان سمي إنساناً؛ لأنّه يونس؛ أي: يرى بالعين»⁵⁸؛ إنّ ابن القيم، ومن خلال هذا الرأي في أصل اشتقاق الناس من "الإنس"، نراه بذلك يقتفي أثر البصريين؛ وهي مسألة اشتهد فيها الخلاف بينهم وبين الكوفيين؛ باعتبار أن الكوفيين يرون أن "إنسان" هي على وزن "فَعْلَان"، وهو مأخوذ من "النسيان"، بينما البصريون جعلوا وزنه من "فَعْلَان"؛ لأن "إنسان" مأخوذ من "الإنس"⁵⁹، حيث يقول في هذا الشأن: «وأصل ناس نوس؛ تحركت الواو قبلها، فصارت ألفاً.. وأما قول بعضهم: إنّ من النسيان، وسمي الإنسان إنساناً لنسيانه، وكذلك الناس سمووا ناساً؛ لنسيانهم فليس هذا القول بشيء، وأين النسيان الذي

مادته "ن س ي" إلى الناس الذي مادته "ن و س"، وكذلك أين هو من الإنس الذي مادته "أ ن س" ⁶⁰.

وبعد هذه التساؤلات التي طرحها، نجده يؤكد على أنه من أصل "أ ن س"، وهو الرأي الراجح عندنا - أيضاً -؛ وهو ما ذهب إليه الأنباري في الإنصاف، حيث يوضح ابن القيم معللاً: «وأما "إنسان"، فهو فعْلان من "أ ن س"؛ والألف والنون في آخره زائدتان، لا يجوز فيه غير هذا، البتة؛ إذ ليس في كلامهم "أنس" حتى لا يكون إنساناً إفعالاً منه، ولا يجوز أن يكون الألف والنون في أوله زائدتين؛ إذ ليس في كلامهم انفعْل، فيتعيّن أنه "فَعْلان" من الإنس، ولو كان مشتقاً من نسي لكان نسياناً لا إنساناً» ⁶¹ وتالياً، فإنّ الإنسان هو مشتق من الإنس لا من النسيان.

ومن أمثلة هذا النوع - أيضاً - من الاشتقاق، نجد لفظ "التَّيِّم"، الذي عدّه من مراتب المحبّة، وأنّ أصله راجع إلى الدّل والانكسار، يقول في هذا الشأن: «التَّيِّم، وهو التَّعَبْد والتَّذَلُّل، يقال: تَيَّمَهُ الحُبُّ؛ أي ذَلَّه وَعَبَّدَهُ. وَتَيَّمُ الله: عبد الله. وبينه وبين اليِّم - الذي هو الانفراد - تلاق في الاشتقاق الأوسط، وتناسب في المعنى؛ فإنّ "المَتَيِّم" المنفرد بحبه وشَجْوِه، كانفراد اليِّيم بنفسه عن أبيه، وكل منهما مكسور ذليل؛ هذا كسره يُتِّم، وهذا كسره تَتَيِّم» ⁶².

ومنه - أيضاً - "الرَّهْب والهَرَب"؛ حيث جعل ابن القيم العلاقة بينهما ناتجة عن التناسب الحاصل في اللفظ والمعنى، نتيجة للاشتقاق الأوسط الذي اعتراها؛ معتبراً في ذلك أنّ "الرهْب" هي نتيجة لحالة الخوف والتفكير في الهرب من شيء مكروه، أو هو بمعنى «الخوف والخشية» ⁶³، بينما "الهَرَب" هو نتيجة الحركة أو مباشرة الهرب أو الفرار، فلذلك نلمس التناسب الحاصل بين اللفظتين، حيث يقول: «وأما "الرَّهْبَة" فهي الإمعان

في الحرب من المكروه... وبين "الرَّهْب" و"الهَرْب" تناسب في اللفظ والمعنى؛ يجمعهما الاشتقاق الأوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع⁶⁴. ومن خلال ما لحظناه في النماذج السابقة التي ساقها ابن القيم حول الاشتقاق الأوسط، تبين أنه اقتصر - فقط - على تقليب أو تقليبين، أو ثلاثة على الأكثر؛ فهذا معناه أنه لم يشأ أن يطيل الحديث والبحث فيه بالتفصيل كالذي لاحظناه عند ابن جني وغيره من العلماء، وإنما حاول بذلك صبّ اهتمامه على إبراز المادة الأصلية للفظ المشتق، مع تبيان دلالات استعماله، ومن ثمة، إيضاح الفروق الدقيقة بين تلك الاشتقاقات، وهذا هو منهجه - دائماً - في محاولة تأكيده على حدوث التناسب بين الألفاظ والمعاني.

5-3- الاشتقاق الأكبر:

إنّ هذا النوع من الاشتقاق هو نتيجة لارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتيقّد بالأصوات نفسها فحسب، بل بترتيبها الأصلي؛ سواء أبقيت الأصوات ذاتها، أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع، والقصد من الاتفاق أن يتقارب الصوتان في المخرج، أو يتحدا في جميع الصفات⁶⁵.

ونجد أن ابن جني قد تفتن إلى هذا النوع، ولكن لم يسمه باسم الاشتقاق الأكبر، وإنما درسه ضمن باب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"؛ حيث ضرب فيه الكثير من الأمثلة، يقول في هذا الشأن: «هذا عَوْر من العربية لا يُنتَصَف منه ولا يكاد يُحاط به. وأكثر كلام العرب عليه وإن كان عُقْلاً مسهُوًّا عنه.. من ذلك قول الله سبحانه: [أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا]⁶⁶؛ أي: ترعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تَهْزُهُمْ هَزًّا، والهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم

خَصَّوْا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنّك قد تَهَزَّ ما لا بال له كالجِدْع وساقِ الشجرة»⁶⁷؛ فهو يبيّن لنا أن نتيجة لتقارب المخرجين للصوتين نتج التقارب في المعنى؛ باعتبار أن مخرج الهمزة والهاء واحد.

ومن أمثلة هذا النوع، عند ابن القيم، نجد لفظة "النصوح"، التي جعلها من خلاص الشيء؛ حيث يقول: «وأصل مادة "ن ص ح" لخلاص الشيء من الغش والشوائب الغريبة، وهو ملاق في الاشتقاق الأكبر لِنَصَحَ: إذا خلص»⁶⁸؛ وهذا إذا سألنا المعاجم العربية القديمة عن حقيقة هذه اللفظة، لوجدنا المعنى نفسه عند الراغب الأصفهاني (ت. 403هـ) مثلاً، حيث يقول هذا الأخير: «النُّصْحُ تَحْرِي فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلاَحٌ صَاحِبِهِ... وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ؛ أي أَخْلَصْتُه، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ»⁶⁹.

ومن أمثلته - أيضاً - الإدلاء والدلالة واشتراكهما في معنى التوصل إلى الشيء، حيث يقول ابن القيم: «الإدلاء: وهو التوصل إلى الرجل برحم منه، ويشاركه في الاشتقاق الأكبر الدلالة؛ وهي التوصل إلى الشيء بإبائه وكشفه»⁷⁰.

ومن خلال أنواع الاشتقاق التي ذكرها ابن القيم، نجده قد عمد إلى تحديد المادة الأساسية للفظ المشتقة، ومن ثمّة الدلالات الناتجة عن كلّ تقليب، ولأجل تأكيده - أيضاً - الملح على حدوث المناسبة بين الألفاظ ومعانيها في العربية. وبالتالي فإن الاشتقاق عامل لغوي يساهم بدوره - بلا شك - في نمو اللغة العربية ورفقيها، وهو ما تفتقر إليه اللغات الأخرى.

هوامش:

- ¹ - لسان العرب، مادة (شقق)، 181/10.
- ² - الصاحبي: في فقه اللغة، ص35.
- ³ - المزهر، ص269.
- ⁴ - الفوائد المشوق، ص334.
- ⁵ - فقه اللغة وخصائص العربية، ص77.
- ⁶ - المرجع نفسه، ص78.
- ⁷ - دراسات في فقه اللغة، ص174.
- ⁸ - المزهر، ص269.
- ⁹ - فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ص178، دار نهضة للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ط7، 1972م.
- ¹⁰ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، 206/1، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2005م، وينظر: أسرار العربية، ص137-138.
- ¹¹ - بدائع الفوائد، 30/1.
- ¹² - أسرار العربية، ص138.
- ¹³ - ينظر نتائج الفكر، ص40-41.
- ¹⁴ - بدائع الفوائد، 30/1، وشرح أسماء الله الحسنى، ص108.
- ¹⁵ - ينظر الصواعق، 750/2، ومختصر الصواعق، ص147-148، وشرح أسماء الله الحسنى، ص108، والتفسير الكبير، 156/1.
- ¹⁶ - بدائع الفوائد، 209/2، وينظر: شرح أسماء الله الحسنى، ص104، والتفسير الكبير، ص573.
- ¹⁷ - بدائع الفوائد، 30/1، وشرح أسماء الله الحسنى، ص108.
- ¹⁸ - المصدران الصفحات نفسها.

- 19 - المصدران: الصفحات نفسها.
- 20 - بدائع الفوائد، 30/1-31، وشرح أسماء الله الحسنى، ص108.
- 21 - علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، د.شاهر الحسن، ص51، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1422هـ - 2001م، نقلاً عن:
- Papers in Linguistics , J.R.Firth, P 196, London: Oxford University Press.
- 22 - التفسير الكبير، 163/1.
- 23 - المصدر نفسه، 164/1.
- 24 - صحيح البخاري، 1858/4.
- 25 - جلاء الأفهام، ص69.
- 26 - روضة المحبين، ص21.
- 27 - ينظر المصدر نفسه، ص22-23.
- 28 - سورة الدخان، الآية 54.
- 29 - ينظر الصحاح، مادة (حور)، 202/3.
- 30 - حادي الأرواح، ص197، والتفسير القيم، ص420.
- 31 - المصدران والصفحات نفسها.
- 32 - المصدران والصفحات نفسها.
- 33 - سورة الناس، الآية 06.
- 34 - بدائع الفوائد، 221/2، والتفسير القيم، ص589، وينظر وروضة المحبين، ص53، وحادي الأرواح، ص86، والصاحبي، ص35.
- 35 - سورة النجم، الآية 32.
- 36 - بدائع الفوائد، 222/2، والتفسير القيم، ص589، وينظر: وروضة المحبين، ص53، وحادي الأرواح، ص86، والصاحبي، ص35.
- 37 - سورة النجم، الآية 32.

-
- ³⁸ - الصحاح، مادة (شكر)، 265/3.
- ³⁹ - عدة الصابرين، ص153.
- ⁴⁰ - المصدر نفسه، ص15.
- ⁴¹ - المصدر نفسه، ص16.
- ⁴² - بدائع الفوائد، 14/2.
- ⁴³ - المصدر نفسه، 214/2.
- ⁴⁴ - المصدر نفسه، 51/2.
- ⁴⁵ - أعلام الموقعين، 191/1.
- ⁴⁶ - الرسالة التبوكية، ص37.
- ⁴⁷ - ينظر الصحاح، مادة (ذرا)، 56/2.
- ⁴⁸ - سورة الكهف، الآية 45.
- ⁴⁹ - جلاء الأفهام، ص106.
- ⁵⁰ - ينظر: الخصائص، 134/2، ودراسات في فقه اللغة، ص186.
- ⁵¹ - المصدر الأول، والصفحة نفسها.
- ⁵² - المصدر نفسه، 137-136/2.
- ⁵³ - فقه اللغة، د.علي عبد الواحد وافي، ص180.
- ⁵⁴ - ينظر: مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، 207/6، 339/10، 213 /17، 527/17، 418/20، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الرياض، ط3، 1426هـ-2005م، والدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، د.هادي أحمد فرحان الشجيري، ص126-127، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
- ⁵⁵ - بدائع الفوائد، 222/2، والتفسير القيم، ص589.
- ⁵⁶ - مدارج السالكين، 362/1.
- ⁵⁷ - سورة القصص، الآية 29.

-
- ⁵⁸ - بدائع الفوائد، 222/2، والتفسير القيم، ص 589-590.
- ⁵⁹ - ينظر: الإنصاف، 309/2-311.
- ⁶⁰ - بدائع الفوائد، 222/2، والتفسير القيم، ص 590.
- ⁶¹ - المصدران والصفحات نفسها، وينظر: الإنصاف، 311/2.
- ⁶² - مدارج السالكين، 745/2-746، وينظر: روضة المحبين، ص 33.
- ⁶³ - طريق المهجرتين، ص 234.
- ⁶⁴ - مدارج السالكين، 362/1.
- ⁶⁵ - ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص 184، ودراسات في فقه اللغة، ص 210-211.
- ⁶⁶ - سورة مريم، الآية 83.
- ⁶⁷ - الخصائص، 145/2-146.
- ⁶⁸ - مدارج السالكين، 227/1.
- ⁶⁹ - معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، مادة (ن ص ح)، ص 374، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1427هـ-2006م.
- ⁷⁰ - مدارج السالكين، 227/1.

